الفصل الثالث

نظرية الاعتماد

(الإعلام ، السياسة)

- علاقة الاعتمادية بين لاتصال والسياسة.
- مدخل الاعتماد المتبادل ما بين الفرد والوسيلة والمجتمع Dependency Theory
- علاقة التبعية: المصادر ،الأهداف.
- الاعتماد بين النظام السياسى والنظام الاتصال.
- الأثر المتموج للتغيير.

علاقة الاعتمادية بين الاتصال السياسة

من المؤكد أن هناك ثمة اعتماد متبادل ما بين النظام والبيئة حيث أن تشكيل وأداء النظام السياسى لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئى بعناصره الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١).

لذلك فإعلام كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسى أو الأيديولوجية السياسية السائدة فيه ،بل أن نظريات الاتصال ذاتها تتحرك فى إطار الأنظمة السياسية المختلفة ،وتنتهج مبادئها وتنفذ تطبيقاتها سواء كانت:

- نظرية السلطة Authoritarian Theory
- نظرية الحرية Libertarian Theory

نظرية المسئولية الاجتماعية Socia Responsibility Theory وغيرها .

مدخل الاعتماد المتبادل ما بين الفرد والوسيلة والمجتمع

Media- audience& society - Dependency -theory

من ابرز التحولات الهامة فى بحوث التأثير المحاولة التى قام كل من ملفن دى فلور وساندراروكيتشMelvin de fieur & s.b.rokeach فى وضع ملامح جديدة لبناء نظريات الإعلام وتقديم نظرة شاملة ومتكاملة لدور هذه الوسائل فى إطار ما يسمى بالنظريات المتكاملة Integrated Theories وقد عرفت هذه النظرية باسم الاعتماد على وسائل الاتصال Media Dependecy وهى تعد من بين النظريات المتكاملة لأنها:

- تضمن بعض العناصر من علم الاجتماع وبعض المفاهيم من علم النفس.

- تفسر العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة فى المجتمع مما يؤدى إلى تكامل هذه الأنظمة مع بعضها.

-تعتبر من النظريات البنائية التى تقوم على إن المجتمع تركيب عضوى تتعدد فيه الأنظمة (صغيرة وكبيرة) وترابط وتتفاعل سويا ومن بينها وسائل الإعلام

التى ترتبط بالإفراد والجماعات والنظم الاجتماعية الأخرى بعلاقات متبادلة [٢].

- جمع بين العناصر الرئيسية لنموذج الاستخدامات والاشباعات Uses & Gratifications من جانب ونظريات التأثير التقليدية من جانب أخر فهى أعمق فى التناول والأبعاد من نموذج الاستخدامات والاشباعات الذى يركز فقط على أين يذهب الجمهور لإشباع احتياجاته بينما يركز الاعتماد على :

لماذا يذهب الجمهورالى وسيلة معينة لإشباع احتياجاته؟

فهى نظرية تسعى نحو التفسير على المدى الطويل سواء على مستوى الفرد أو الأنظمة وتبرز دور العلاقات التكاملية بين هذه الإطراف وبعضها.

ورغم إن واضعي النظرية (دى فلوروروكيتش)قد استهدفا منها فى المقام الأول :العلاقة الاعتمادية مابين الميديا والنظام السياسى؛إلا انه من المثير للدهشة إن معظم دراسات هذا النموذج على المستوى العربى قد اقتصر فقط على بحث علاقة اعتماد الأفراد على الوسيلة الاتصالية ؛ رغم ضرورة توجيه الاهتمام إلى ثنائية الهدف من النموذج بدراسة:

١- حجم الاعتماد مابين النظام السياسى والنظام الاتصالى .

٢- وكذلك حجم الاعتماد مابين الفرد والوسيلة .

مفهوم الاعتماد:

- عرف بييرو سامون فى عام٨٨ : الاعتماد على الميديا على انه عملية توظيف للمعلومات التى تم التعرض لها لاتخاذ القرار بشان موضوع ما[٣] Pierre&Sammon اما بالمجرين Palmegreen فقد رأى إن مفهوم الاعتماد على الميديا ينتج السلوك الاتصالى للأفراد ، ويزداد اعتماد الفرد على وسيلة معينة لاستيفاء معلوماته ، كلما نجحت هذه الوسيلة فى تلبية احتياجاته و إشباع رغباته .

بينما كان مفهوم الاعتماد على الميديا السياسية عند تان Tan,80 انه عملية توظيف المعلومات التى تم التعرض لها بشان اتخاذ قرار ما فى موضوع معين ٠

ويقيس بيكر وويتنى Becker & Whitney 85 مفهوم الاعتماد من خلال:-

ا-معدل تكرار التعرض للمعلومات فى وسيلة ما ٠

ب-التقدير الشخصى للإنسان و تفضيلات كل فرد لوسيلة بعينها [٤]٠

فالمسالة إذن هى عبارة عن كيان من العلاقات تبدأ من تأثير النظام الاجتماعى على المؤسسات الاتصالية ثم تاثيرهما على أفراد المجتمع و القائمين بالاتصال بشكل خاص .

وتأثيرات الميديا على المعرفة تكون مختلفة وفقا لعدد من التغيرات الوسيطة، وهذه العلاقات ليست من بين شخص لشخص فحسب ولكنها تختلف أيضا من دولة إلى دولة أخرى حتى و إن تشابهت هذه الدول فى هياكلها الثقافية و السياسية

علاقة التبعية:المصادر- الأهداف:

ويمكن القول أن العلاقة الرئيسية التى يقوم عليها منطق مدخل الاعتماد المتبادل هى علاقة تبعية - وقد تكون هذه العلاقة مع نظام وسائل الاتصال بشكل اجمالى أو مع أحد مكوناته مثل التليفزيون أو الإذاعة أو الصحافة.

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الاتصال على الأهداف من جهة والمصادر من جهة أخرى. حيث يرتبط مدى تحقيق الأفراد والجماعات والمنظمات والنظام أيضاً لأهدافهم بالتعرض لمصادر المعلومات فى ظل نظام الوسيلة، كما يرتبط مدى تحقيق نظام وسيلة الاتصال لأهدافه بالمصادر التى يتحكم فيها الأفراد والجماعات والمنظمات على التوالي[٥] .

وتكمن قوة نظام وسائل الاتصال فى سيطرته على مصادر معلومات نادرة يعتمد الأفراد وكذلك المجموعات والمنظمات والنظم عليها لتحقيق أهدافهم وعلاقة التبعية للأهداف / المصادر هى التى تحدد القدر المناسب من سلطة وسائل الاتصال فى موقف معين [٦].

وعلاقة التبعية هذه ليست ذات اتجاه واحد بل هى ذات اتجاهين ما بين الجمهور واعتماده على وسائل الاتصال لتحقيق أهدافه وبين كذلك مع الوسيلة الاتصالية لنفسها واعتمادها على المصادر التى يسيطر عليها الآخرون لتحقيق أهدافها وبذلك

يمكن القول أيضاً إن العلاقة ثلاثية الأبعاد ما بين النظام الاجتماعى الواسع ودور الوسيلة الاتصال داخل ذلك النظام وعلاقات الجمهور بالوسيلة فى **الإطار** العام للمجتمع.

الاعتماد بين النظام السياسى والنظام الاتصال:

ويمكن تقديم نموذجاً للعلاقة ذات الاتجاهين من خلال العلاقة التى تربط بين نظام وسائل الاتصال والنظام السياسى فكلا النظامين يعتمد على الآخر فى الحصول على مصادره وكذلك فى تحقيق أهدافه وهناك تغيير فى علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام يمكن تفسيره على النحو التالى :

هناك مصدرين أساسيين للتغيير:الصراع والذى يتجسد فى فرص أعلى للسيطرة على المصادر وخلق علاقات من عدم التوازن لصالح فريق دون الأخر.

والمصدر الثانى فى هذه العملية هو : التكيف وهو موضع الاهتمام الرئيسى للنموذج التطورى (الاجتماعى) حيث إن علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام وأجزاء أخرى من الكيان الاجتماعى يجب إن تمر بتغيير من اجل إن تبقى المجتمعات فى بيئات متغيرة ، ويكون مثل هذا التغيير المتكيف بطيئا فى العادة ، وغالبا ما يكون غير **مخطط**، ومن ثم فانه من الصعب إدراكه فى الوقت الذى يقع فيه .

الأثر المتموج للتغيير:

كان لهذه التغيرات فى العلاقة السياسية الكبيرة بنظام وسائل الإعلام اثريشبه التموجات على الوحدات السياسية الأصغر ، كالمنظمات السياسية .

ومن جهة أخرى ، فان نظام وسائل الإعلام لم يبلغ من القوة ما يجعله قادرا على العمل بشكل تحكمى إزاء النظام السياسي ومنظماته ،كما إن اعتماد وسائل الإعلام على المصادر التى يسيطر عليها النظام السياسى حقيقة بنائية أيضا [٧] .

ويصور الشكل التالى كيف تنتج التغيرات فى علاقات الاعتماد المتبادل لوسائل

الإعلام ما اشرنا إليه من أثار التموجات التى تبدأ من قمة القمع بوضع نظام وسائل الإعلام فى المجتمع ، وتنزل إلى أسفل بشكل حلزوني من خلال علاقات اعتماد مع نظم اجتماعية أخرى ، ومع منظمات و شبكات شخصية ، وأخيرا معا لأفراد .

وسوف تؤثر التغيرات التى تحدث فى مستويات أعلى فى علاقات الاعتماد عند كل المستويات الأدنى ... ومن ثم ، فان التغيرات فى الأدوار الاجتماعية لنظام وسائل الإعلام ، كالأهمية المتزايدة على سبيل المثال من اجل استقرار و توحيد المجتمع الامريكى ، فان التغيرات يمكن إن تحدث أيضا فى علاقات اعتماد صغيرة ،فقد تتموج إلى أعلى بمرور الوقت (من الصغيرة إلى الكبيرة) [٨] .

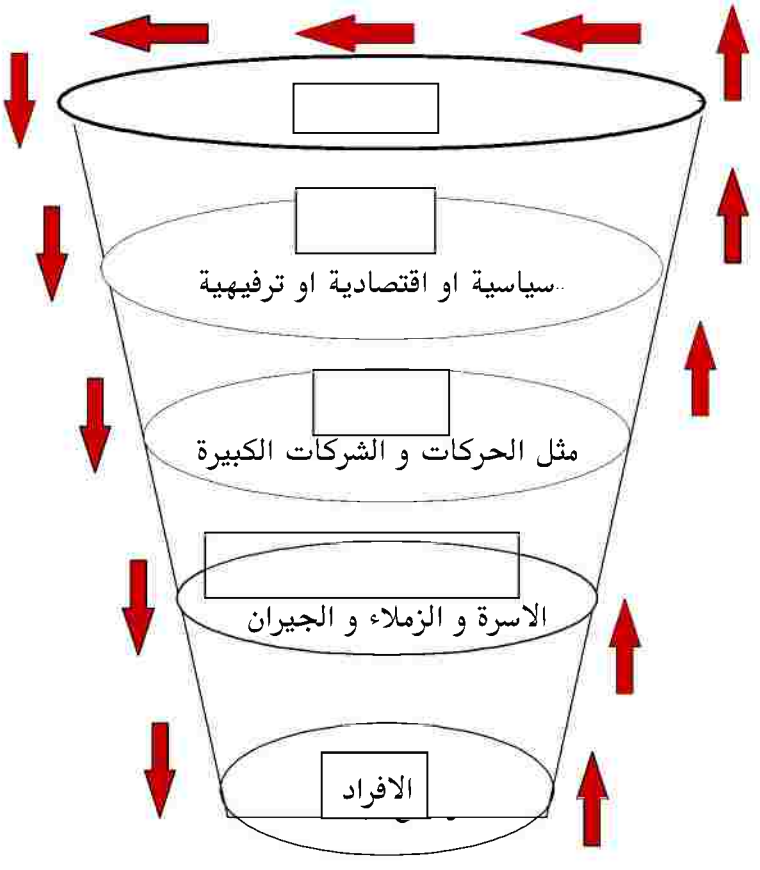

فنظرية الاعتماد Dependency Theory تصور الإعلام على انه جزء من النظام العام للدولة ووسائل الاتصال تعمل على إحداث التغيير ولكن ذلك يتم فى إطار النمو الراسمالى للدولة.

ونظرية الاعتماد هى نظرية بناء فى المقام الأول أكثر من كونها ثقافية فيما يتعلق بوسائل الاتصال و لكي تقوم الميديا بدور أكثر ايجابية فى ظل هذا النظام يبنى عليها تغيرات جذرية فيما يتعلق بسبل الملكية و مزيد من الاستقلالية الحقيقية لها لكي يتسنى لها القيام بدور فعال و بشكل خاص فى الدول النامية ٠

وهناك حالة أخرى يزيد فيها اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وهى الحالة التى ترتفع فيها درجات الصراع أو التغير الذى يحدث فى المجتمع [٩] .

وفى هذه الحالة فان القوى التى تعمل لدعم ثبات البناء فى المجتمع تعمل مع القوى التى ترغب فى التغيير أيضا ، حيث يبدأ دعم التوازن بعد إن يحدث التغيير الذى يهدف إلى التحديث و التكيف الاجتماعى مع نتائج التغيير و من ثم ينخفض الصراع و يبدأ دعم التوازن البنائى حيث تسود أهداف التغير الاجتماعى فأنها عادة ما تشمل تحديات بناء معتقدات و ممارسات جديدة ٠

ونظرية الاعتماد بين الإعلام والنظم السياسية قد أدت إلى إحداث عدد من الرسائل الإعلامية السياسية التى تحمل مضامين موجهة بما يمكن إن نسميه الإعلام السياسى حيث تسعى إلى تقديم المضامين والقضايا السياسية المختلفة من خلال الأداء الاعلامى بشكل مباشر وغير مباشر وقد يشترك فى صنعها كل من السياسيين والقائمين بالاتصال فى المؤسسات الإعلامية على حد سواء،

صناعة المشاركة السياسية مفهوم ومجالات المشاركة السياسية :

- من المهم الاشارة الى وجود اتفاق عام ، بان المشاركة السياسية فى مجتمع ما هى محصلة تفاعل العوامل الحاكمة لبيئة المشاركة ثقافيا ، وقانونيا ، وسياسيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا .... ومن بين هذه العوامل وسائل الاعلام بملكيتها وتوجهها وادراتها وادائها ومضمونها ومدى حريتها ودرجة تعدديتها .

مفهوم المشاركة السياسية :

- من ابرز من تحدث فى مجال المشاركة السياسية عدد من علماء السياسة منهم هنتجتون HANTINGTON، مالبرت MALBRATH ، فيربا VERBA وغيرهم ونورد ارائهم مع اخرين فيما يتعلق بمفهوم المشاركة السياسية فيرى هنتجتون HANTINGTON : ان المشاركة السياسية هى نشاط المواطن الهادف الى التأثير على القرار الحكومى ، ويفسر هذا التعريف على النحو التالى : -

١ - المشاركة نشاط وسلوك وليست اتجاهات ، ويستبعد هنتجتون المعرفة السياسية والاهتمام والاحساس بالفعالية من كونها مشاركة سياسية بالرغم من اعترافه بوجود علاقة بين كل هذه المكونات والفعل السياسى الظاهرى .

٢ - المشاركة السياسية تمثل نشاطا" شخصيا من قبل المواطن العادى وليس للمحترف السياسى الذى يمارس السياسة كمهنة .

٣ - تقتصر المشاركة السياسية على الانشطة الهادفة للتأثير فى صنع القرارات الحكومية ، فهى انشطة موجهة للتأثير فى السلطة التى تملك القرارا النهائى .

٤ - ليس من الضرورى فى رأى هنتجتون - ان تكون انشطة المشاركة قانونية أو تتفق مع معايير النظام السياسى لذلك فالشغب والعنف والمظاهرات تمثل انشطة للمشاركة السياسية

٥ - يفرق هنتجتون بين نوعين من المشاركة :

أ - مشاركة مستقلة : AUTONOMOUS PART : وهى النشاط الذى يقوم به الفرد نفسه .

ب - مشاركة بالتبعية : MOBILIZED PART وهى النشاط الذى يقوم به شخص تابع متأثرا وخاضعا للمشارك الرئيسى.

- والمشاركة السياسية كما يراها فيربا VERBA هى اى نشاط يهدف الى التأثير فى الحكومة ويخرج من هذا التعريف كل اشكال الانغماس النفسى فى عالم السياسية ومنها الوعى السياسى والاهتمام السياسى ، فالاندماج النفسى فى العملية

السياسية شئ والسلوك السياسى شئ اخر على الرغم من ان الاول خطوه لتحقيق الثانى

- ويتفق هنتجتون مع فيربا حول ماهية المشاركة السياسية وضرورة التفرقة بين المكون النفسى والسلوكى ، وهو اتجاه ناقضته دراسات اخرى فمثلا نجد وايز R. WELSS يؤكد ان المشاركة السياسية ليست مجرد رغبة أو دافع ولكنها فى حاجة الى معارف ومهارات بنفس الدرجة ، وتتراوح المعلومات من المستوى البسيط الى مستوى التفكير السياسى المجرد ، فهى اكثر من مجرد جامع للمعلومات وانما واع بها مع توافر قدر اكبر من امكانية فهم مغزى الاحداث ومعناها .

اما ميلبرث MILBRATH فقد قدم تصورا متكاملا لمفهوم المشاركة وانواعها وقدم فيها هرم ميليرث للمشاركة السياسية

- المشاركة ظاهرة وخفية
- المشاركة مستقلة ومشاركة بالتذمر احيانا اخرى
- المشاركة تتم سواء مشاركة بالاقتراب أو بالابتعاد
- المشاركة سلوك سياسى عرضى مثل الانتخابات أو مستمر مثل الانتماء الحربى.
- المشاركة تمثل نوعا من العطاء والاخذ فى نفس الوقت من قبل الفرد المشارك .
- المشاركة سلوك سياسى رمزى أوى زارئعى مرتبط بهدف ويسعى للتغيير .
- المشاركة تتطلب استخدام رموز وايضا مهارات لفظية فى بعض الانشطة .
- المشاركة السياسية تتطلب مهارات اجتماعية مثل الاتصال الشخصى ، واحيانا لا تحتاج لهذه الافعال ، والمهارات الاجتماعية الخاصة

ويحدد كمال المنوفى ، محددات المشاركة السياسية للفرد فى الحياة العامة تتمثل فى المنبهات السياسية مثل رسائل الاعلام الجماهيرية والاتصالات الشخصية وكذلك المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية التى لها تأثيرها فى تشكيل المشاركةالسياسية ، ثم الاطار السياسى وعناصره الذى تدور فيه المشاركة السياسية .

-وتعددت اراء الباحثين فيما يتعلق بتعريفات مفهوم المشاركة فيرى اندرو ANDREW : ان المشاركة هى المساهمة فى النواحى السياسية - الاقتصادية والاجتماعية على اعتبار ان المجتمع مثلث **الاطراف ترتبط** هذه النواحى الثلاث وتتكامل مع بعضها ولو ان المجال السياسى اكثر هذه المجالات اهمية كما اكدت اليونسكو على هذا المفهوم من خلال تحديد دور المشاركة عملية فى التنمية حيث يذكر تعريفها : ان المشاركة هى عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة ، متعددة الجوانب ذوالابعاد تهدف الى اشتراك كل فرد من افراد المجتمع فى كل مرحلة من مراحل التنمية فى المعرفة والفهم **والتخطيط** والتنفيذ والادارة والاشراف والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة ايضا فى الفوائد والمنافع وعن فوائد المشاركة بالنسبة للفرد: يقدم محمد بهجت كشك تعريفه الذى يذكر فيه ، ان المشاركة وهى مشاركة الانسان فى توجيه حياته تؤدى الى نموه واحساسه بكيانه الشخصى بينما غياب هذه المشاركة تؤدى الى العزلة السياسية والاجتماعية والى سلب الارادة لتصبح غير ذات معنى .وهنا فان تحقق الهدف من المشاركة شرط اساسى لهما لانه ربما تتم بالمشاركة دون انجاز للاهداف فتفقد مضمونها ، فيرى ان المشاركة هى عملية يلعب من خلالها الفرد دورا فى الحياه السياسية لمجتمعه ، ويكون لديه الفرصة فى ان يشارك فى وضع الاهداف العامة لذلك المجتمع وافضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الاهداف. ويركز برلسون وفيريا والموند على الدور التطوعى الاختيارى فى عملية المشاركة من خلال احساس المواطن بالمسئولية الاجتماعية فيرون :

-ان المشاركة السياسية هى العملية التى يمكن من خلالها ان يقوم الفرد بدور فى الحياه السياسية لمجتمعه بقصد تحقيق اهداف التنميه على ان تتاح الفرصة لكل مواطن ان يساهم فى وضع هذه الاهداف وتحديدها على ان يكون دافع المواطن دافع ذاتى كعمل تطوعى يترجم الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه اهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعهم . اما فريد وستين ويلوسبى POLSBY , STAIN , FREED، فيضيفون ان المشاركة ليست مجرد عملية نقل وابلاغ حاجات المواطنين الى الحكومة ولكنها ايضا التأثير على سلوك الحكام ، وذلك بتوصيل معلومات عن الاولويات

التى يفضلها المحكومون ، وايضا من خلال الضغط على هؤلاء الحكام ليعملوا وفق هذه الاولويات ويقدم دى بالما D. PALMA توضيحا لمفهوم الفاعلية السياسية فى دراسة للمقارنة بين السلبية والمشاركة APATHY AND PARTICIPATION على انها محاولة لتقيم الفرد لهاراته وموارده السياسية والفعالية التى يعمل ويفهم بها السياسية ، بل ايضا فى اعتقاده فى تنفيذ النظام السياسى وعن مفهوم الاختيارية يعرف كارل دويتش K . DEUTSCH المشاركة السياسية بأنها عملية الاختيار السياسى التى يمارسها الافراد بهدف التأثير على القابضين على السلطة السياسية عند قيامها باصدار قرار سياسى ، وهى ايضا عملية مساندة أو رفض لقيم سياسية معينة ونفس المفهوم ينتاوله على الحلبى فى تعريف للمشاركة بأنها العملية التى يلعب من خلالها الفرد دورا فى الحياة السياسية للمجتمع .. ويكون لديه الفرصة فى ان يساهم فى وضع الاهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد افضل الوسائل لانجازها .فلمشاركة السياسية تفترض ضرورة احداث تأثير ودور فى الحياة السياسية بمختلف مجالتها وانشطتها فى سبيل تحقيق اهداف عامة محددة .والمشاركة وفقا لهذا التعريف هى سلوك ايجابى ظاهر ، عرضى ومستمر ومن اهم ما اشار له المفهوم هو الوحدة التكاملية بين المعارف والاتجاهات والسلوك السياسي.

التحليل النفسى والاجتماعى للمشاركة السياسية:

-وهو مايؤكد مدى اهمية التحليل النفسي والاجتماعى لمفهوم المشاركة السياسية .. فاى نظام اجتماعى يمارس تأثيرين اساسيين على الاتجاه والسلوك السياسي للفرد حيث يحدد عدد البدائل السياسية العامه فى البيئه امام الافراد .

-وتقترح هذه النظريات التحليلية عاملين مؤثرين فى المشاركة هما :

١ - كلما زادت البدائل فى البيئة ، زاد احتمال ان يختار المرء ما يتناسب معه .

٢ - كلما زاد انغماس المرء فى القضايا السياسية زاد احتمال ان يعكس السلوك السياسي قيم واستعدادات داخلية . وتقدم نظريات التعلم نموذجا يفسر قرار المرء بالمشاركة باعتبار تفاعلا بين منبه بيئ والاستعداد الداخلى لدى الفرد فى لحظة معينة ، والنموذج ينظر الى المعتقدات والاتجاهات باعتبارها استعدادات سياسية

هامة ، والمعتقدات ليست سوى معارف يصحبها شعور قوى بمصداقيتها وما يميزها عن المعارف التى لا يعتقد المرء بالضرورة فى صحتها ، أما تعريف الاتجاهات فهى مجمل تقييم الفرد الايجابى او السلبى لموضوعات معينه .

- وحتى يدفع المنبه السياسي المرء للمشاركة السياسية فانه يجب ان يتغلب على عتبة الاستعداد لديه للقيام بالنشاط السياسي .. فالاستعدادات تظل كامنة ما لم يحركها منبه معين **وترتبط** بالادراك الانتقائى والقدره على الاستجابة لعدد محدود من المنبهات فى نفس الوقت .

مجالات المشاركة السياسية :

- قدم عدد من الباحثين من خلال تعرضهم لمفهوم المشاركة السياسية بعض مجالاتها :

فنجد ان صلاح منسى يحدد ذلك بقوله ان المشاركة السياسية هى حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابى فى الحياة السياسية من خلال المزاولة الارادية لحق التصويت والترشيح للهيئات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين أو بالانضمام بالمنظمات الوسيطة. ويقدم ديفيد بالتروروبرت انتمان PALETZ & ENTMAN فى تعريفهما للمشاركة مجالات اخرى حيث انهما يؤكد ان على ان المشاركة السياسية عملية تتضمن " التصويت ، المناقشة السياسية ، حضور الندوات ، الاجتماعات السياسية ، المشاركة فى الحملات الانتخابية سواء بالمال أو الدعاية لها ، الاشتراك فى عضوية الاحزاب والاتصال بالمسئولين . السعى لمنصب سياسى ، الاشتراك فى المظاهرات واعمال الشغب وكانت نفس مجالات المشاركة السابقة باستثناء الاشتراك فى المظاهرات ، واعمال الشغب : هى المجالات التى اكد عليها روش RUSH والزوف ALTHOFF فى تحديدهما لأنشطة المشاركة السياسية التقليدية ويتناول الان بيك وسنيمج BEEK & SENIMGS مجالات المشاركة بمفهوم اوسع من خلال تعريفهما بأنها العملية التى يحدث فيها إشراك **المواطن** فى صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسى ويكون تحديد الماركة السياسية من خلال تعدد متدرج يمثل اقصى درجات المشاركة

السياسية واقل درجة من درجات المشاركة مثل تقلد منصب سياسى ، السعى نحو منصب سياسى ، العضوية الايجابية فى التنظيم السياسى ، العضوية السلبية فى التنظيم شبه السياسى ، والمشاركة فى الاجتماعات السياسية والمظاهرات والمشاركة فى المناقشات السياسية والرسمية والاهتمام العام بالسياسة والتصويت .

اما ماكلوسكى MACLOSKY يصنف انشطة المشاركة السياسية الى مجموعتين:-

أ - انشطة تقليدية أو عادية ابرزها : التصويت ، مناقشات سياسية ، حضور نداوات ، مشاركة فى حملة انتخابية ، الاحزاب ، الاتصال بالمسئولين ، الترشيح بالمناصب العامة ، وتقلد المناصب السياسية .

ب - انشطة غير تقليدية : بعضها قانونى مثل الشكوى وبعضها غير قانونى كالتظاهر ونهب أو تخريب الممتلكات **والخطف** والاغتيال والثورة ، ويلجاء اليها المواطنون للتعبير عن مطالبهم حينما يفتقر لقنوات التعبير الشرعى أما نلسون وهنتجون H . & NELSON فى كتابهما ليس الاختيار سهلا (NOEASYCHOISE) والذى تعرضنا فيه لمفهوم هنتجون عن المشاركة السياسية ، فقد **طرحا** تصنيفا اخر لاهم انماط المشاركة وذلك طبقا لمعايير محددة : هى الهدف من النشاط، الفردية والجماعية ، القانونية وغير القانونية ، التلقائية والتنظيم وذلك على النحو التالى :

أ - نشاط الانتخاب .

ب - الانشطة الخاصة بممارسة الضغط والتأثير على المسئولين وقراراتهم .

جـ - الانشطة التنظيمية ومنها عضوية التنظيمات والجماعات والاحزاب .

د - الاتصال بالمسئولين .

هـ - الانشطة العنيفة وهى عادة غير قانونية .. مثل اعمال العنف والشغب والثورة .[٢]

** واعتبر الباحثان : ان التصويت فى الانتخابات VOTING يعد اكثر انماط المشاركة السياسية شيوعا حيث تشهده كل النظم السياسية مع اختلاف فى نطاق تأثيره والدلالات التى ينطوى عليها .

أما ديفد سون وكوتر DEVID SON &COTTER فقد حدد خمسة مستويات للمشاركة السياسية وهى :

- الانتخابات
- المشاركة فى المهام السياسية
- العمل الهام
- الحديث عن السياسة .

وتصنيفات ديفد سون وكوتر تستبعد الانشطة العنيفة التى سبق الاشارة اليها فى محاولات باحثين اخرين وتكتفى فقط كما نلاحظ بالانشطة التقليدية .

- اما بترسون PETERSON فجدد مؤثرات اخرى للمشاركة السياسية كابعاد معبرة عن المشاركة وهى :

- الثقة فى الحكومة
- الممارسة السياسية التقليدية
- المعارضة
- الكفاءة السياسية

وذلك عندما سعى لقياس علاقة المشاركة السياسية بسلوك المخاطرة ومدى ارتباطها معا. وهو تصنيف يقدم ابعاد جديدة تراعى الابعاد النفسية للافراد وتجمع بين كل من الأنشطة المؤيدة والمعارضة فى السلوك السياسى للجمهور.

ونلاحظ بعض النقاط فى هرم ميلبرث :

١ - أن نفس المتغيرات المستقلة **ترتبط** بمجموعة متنوعة من المتغيرات التابعة فالمكانة الاقتصادية والاجتماعية الارقى ذات صلة قوية بانشطة سياسية مختلفة فى هرم المشاركة .

٢ - المشاركة ذات طابع تراكمى ، فالمشارك فى المستويات العليا غالبا ما يقوم بالمشاركة فى المستويات الدنيا من الهرم .

٣ -انشطة المشاركة مرتبة وفقا لمعيار التكلفة والجهد اللازم لانجاز المشاركة ترتيبا تصاعديا نتيجة لذلك فان حجم المشاركين يتناقص تدرجيا كلما اتجهنا الى اعلى الهرم حيث يزداد الجهد فى الفئة النشطة والتى اطلق عليها فئة النضال السياسى .

-وقبل ان نختم التناول لمجالات وانشطة المشاركة السياسية المختلفة نورد اراء باومان وبينتون BOYRTON & BOWMAN فى ابعاد تصنيف المشاركة السياسية ، حيث اشار الباحثان الى ان جميع اجهزة المشاركة السياسية تصنف وفق بعدين :-

أ - حجم الجهد المطلوب لانجاز النشاط السياسى .

ب - مدى قبول اورفض السلطة لانشطة المشاركة السياسية .

- ووفقا لهذين البعدين نقسم المشاركة الى فئاتها ، التى توجد فى كل المجتمعات تقريبا بنسب تختلف من مجتمع لاخر .

المفهوم الإجرائى للمشاركة

المشاركة : هى نشاط اختيارى تطوعى يقوم به الشباب بهدف التأثير على صنع القرارت السياسية العامة فى المجتمع والمساهمة فى اشكال العمل السياسى من خلال إحساس المواطن الشاب بمسئوليته الاجتماعية .

ـ المشاركة السياسية ، هى فعل نهائى محصلة معارف واتجاهات سياسية لدى الشباب تؤدى الى احداث سلوك المشاركة السياسية ، ويدخل فى ذلك الابعاد الاجتماعية والسياسية مثل التقمص الوجدانى للشباب وكذلك متغيرات الاهتمام السياسى وجماعات الانتماء ، فهناك تكامل وتداخل بين المكونات الثلاثة : المعرفية والوجدانية والسلوكية .

- المشاركة هى افعال سلوكيات ظاهرة وعلانية سواء كانت قولا أو لفظا أو فعلا ، ويستبعد من مفهوم الباحثة المشاركة الخفية التى اشار لها مالبرت سابقا.

. L MILBRATH

- المشاركة هى سلوك سياسى يجمع بين الحالة العرضية فى أوقات محددة مثل المناقشات السياسية والتصويت فى الانتخابات ، وكذلك بين الاستمرارية مثل نمط عضوية الاحزاب والتنظيمات المختلفة .

- هى افعال ايجابية وليست سلبية يقوم بها الشباب بهدف التأثير والمشاركة بدور فى صنع القرارات السياسية الخاصة بالمجتمع ، لذلك فالعزوف عن التصويت، والمناقشات وخلافه يخرج من اطار افعال المشاركة السياسية وفقا لمفهوم الدراسة .

- المشاركة السياسية تراكمية ، بمعنى ان من يشارك فى نشاط من انشطتها ، يشارك فى بقية الانشطة ، أو على الاقل لديه استعدادا اعلى للمشاركة من سواه .- وهى ايضا مواقف سياسية يتخذها الشاب العادى وليس المحترف السياسى ، الذى اتخذ من العمل السياسى وظيفة لها ، وانما الشباب العادى الذى يتخذ موقفا سياسيا من منطلق احساسه بالمواطنة ومسئوليته تجاه مجتمعه .

- والمشاركة السياسية ، هى كافة اشكال السلوكيات السياسية القانونية ، وهذا لا ينفى بالطبع وجود بعض الانشطة السياسية التى قد لا توافق عليها الحكومات مثل السعى لعرض سلبيات المسئولين لوسائل الاعلام ومعارضة الحكومات ، المسيرات .... وغيرها من الاشكال التى قد تنم عن معارضة لنظام الحكم لا تلحق اذى أو اضرارا بالمجتمع .

مجالات المشاركة الاجرائية :

- الاشتراك فى المناقشات السياسية .
- حضور الندوات السياسية .
- التصويت فى الانتخابات .
- العضوية النشطة والعاملة فى الاحزاب والتنظيمات السياسية .
- الاشتراك فى معسكرات العمل الوطنى .
- الاتصال بالمسؤلين لعرض المشكلات .
- الكتابة لوسائل الاعلام باراء وموضوعات عامة .

- الترشيح للمناصب القيادية .
- السعى للمناصب السياسية .
- المساهمة بالوقت والمال فى الحملات الانتخابية .
- الدعوة لجمع تبرعات مالية للاحزاب والتنظيمات .
- هذا بخلاف بعض الانمطة على الوجه الاخر المعارض مثل :

- اعمال العنف والشغب والثورة .
- الاشتراك فى المظاهرات .
- معارضة النظام القائم باعمال ارهابية مرفوضة .
- الانشطة غير القانونية .

مراجع الفصل الثالث

١- حنان يوسف ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى Cnn وeuronews ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ،٢٠٠١، ص:٢٦٩.

2 -d. Fleur &s.b.rokeach, theories of mass communication ,new york, mack press,1976.

٣- أماني السيد فهمي، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير فى الراديو والتليفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد٦- أكتوبر ١٩٩٩، ص ص:٢٠٧-٢٤٩.

4-lee b. Becher, maxwell e . Mc combs & jack m . Hcleod , the development of polotical cognitions at . Steven. H . Chaffee, political communication, sage ublications , beverly hills , 1975 , p : 58 .

5--defleur&s.b.rokeach, theories of mass communication, op. Cit.p:225-280.

6-loges.w.e.canaries in the coal mire., percepation of threat &media system – dependency relations, communication research,1994,voi.21.no.1,p:32.

7-logos, william & rokeach , sandra , dependency relations & news paper readership , journalism quarterly , vol. 70 , no. 3 , 1993 , p : 602.

8--lee b. Becher , maxwell e . Mc combs & jack m . Mcleod , the development of mass communication,op.cit,p:76.

٩- ملفن دى فلور وساندرا روكيتش،نظريات وسائل الاتصال، ترجمة: كمال عبدالرؤوف، دار الفكر العربى،القاهرة،١٩٨٦،ص:٣١.